ان لانقول ان الله نور لأن ذلك موجود في الخلق لزمنا ان لا نقول ان
الله شيئ سميع بصير موجود لأن ذلك موجود في الخلق ومعنا نا
في هذا الاثبات خلاف معنا كم في ذلك التعطيل قال ومعنا نا في
قول ان الله نور تثبيت الله سبحانه علما ورد في كتابه مما يسمى به
عندنا فنحن متبعون لما اخبرنا في كتابه فان جاز لكم ان يكون شيئ
لا كالاشياء جاز ان نقول نور لا كنور وانتم ظلمة فما سالتم جحده
لما اخبر عن نفسه في كتابه ونحن وانتم متفقون ان اقر يتم بالكتاب
ان الله نور السموات والارض ومختلفون في ان نقول نور فقلنا نحن
نور وقلتم انتم لا نقول نور فان زعمتم ان معنى نور معنى هاد
قلنا لكم فيجوز ان يكون غير نورا هاديا فان قلتم لا ، اكذبكم
القياس واللغة وان قلتم نعم قلنا لكم فقد سويتم بين
النور الهادي الذي هو غير الله سبحانه وبينه اذ كان هو
النور الهادي ومعنى هذا نور معنى هذا نور فقد استويا في
معنيهما واسمائهما فدخلتم فيما عبتم على مخالفكم اذ زعمتم انه
نور لا كنور وقلتم انه نور هاد لا كنور هاد فما الفصل بينكم
وبين من قال ذلك وما الفرق بينه وبينكم ان كان نورا
فالنور لا يكون الا جسما مجسما وضيأ ساطعا . قلنا ولا
يكون عالما بصيرا لا لحم ولا دم منجز منبعض فانجار قياسكم
على مخالفكم جاز قياسه عليكم انه لا يكون سميعا بصيرا

لا لحما

لا لحما ودما فان قيل قلتم يكون عالم لا لحم ولا دم قيل لكم كذلك
لا يجوز ان يكون نور لا جسد ولا ضوء ساطع لا على ما يعقلون
هما وقع عليه اثر الصفة والزيادة والنقصان وليس لكم الا
التعطيل والنفي لله سبحانه .

قال ابن بكر بن فورك ولما استوفيت ذكر هذا الفصل من كتابه
رحمه الله تعالى بالفاظه لتحققه هذا الوصف في الله تعالى
تمسكا بحكم الكتاب وانه لا يرى ان يعدل عن الكتاب ما
وجد السبيل الى التمسك به لرأى وهوى لا يوجب اصل صحيح
وقد كشف عن ذلك بغاية البيان وازالة اللبس فيه
وان السمع هو الحجة في تسمية الله تعالى ولا يجب ان يحمل
على المجاز لاجل ان ذلك يقتضي ان يكون على جميع معاني ما هو
مخلوق لأنه يوجب ان يحمل سائر ما ورد به السمع من اسمائه
سبحانه وتعالى على المجاز لان جميع معاني ما هو في الخلق لا يصح
الطلاقه فيه تعالى .

قلت فهذا الكلام الذي ذكره عن بن كلاب يقتضي ابطال
التأويل له بالهادي ونحوه وان ذلك هو تأويل من تأوله
من المعتزلة ويقتضي ان المحذور فيما يؤول عليه من جنس
المحذور الذي يفر منه فلا حاجة الى التأويل ولا فائدة فيه
وان كان تجري في تحقيق ذلك على اصله في نظائره كما قد بينا

Copyright © King Saud University